ليس يغتر في الحيوة الدنيا بان مصيره الى الفنا ومن غير المعاد فيغتنم هوى النفس ولا يعمل
لما بعد الموت **واما التعجيل للمسرة او المساءة للتفاؤل او التطير** نحو سعد في دارك
والسفاح في دارك صديقك قوله للتفاؤل او التطير نشر على ترتيب اللف لان التفاؤل
الاختصاص بالخبر فلذا لم يكتف به كالمفتاح وزاد لفظ التعجيل ظنا منه ان ما يصلح للتفاؤل موجب
للمسرة بالتفاؤل به سواء كان في مستهل الكلام او اثنائه ورد بان التفاؤل انما يكون في مستهل
الكلام ولا ينفع التاخير وبعد بناء الكلام على ان التفاؤل والتطير يكون في خبر الاول لا يخفى
ان قوله للتفاؤل لا يصلح علة لتعجيل المسرة لان التفاؤل لا يقتضي تعجيلها بل تعجيل التفاؤل
فيجب ان لا يجعل علة للمسرة لا لتعجيلها كما جعله الشارح في المختصر ولا يخفى ان كون المسند اليه سارا
لا يتوقف على التفاؤل به لانه انما يسر السامع لتضمنه خبرا وادخاله خيرا في ذهنه والمسرة
كما تحصل بالتفاؤل تحصل بتذكره ما هو الواقع لانه ربما يستر في سماع صديقك وربما يسره
سماع عدوك فقوله للتفاؤل او التطير مذكور على سبيل التمثيل **واما لايهام انه لا يزول
عن الخاطر او انه يستلذ** اي يوجد لذيذا لم يعلل او لانه ليكون عطفا على انه لا على ايهام ويكون
تحت الايهام فان ما يوجد لذيذا تصور يتصور المدلول لا اللفظ فاستلذاذه وهمي **واما
لنحو ذلك** هو احسن من عبارة المفتاح او اشباه ذلك وهو واضح لا يشتبه عليك من جملة
امثال ما مر ما قاله المفتاح وهو كون المسند اليه متصفا بالخبر يكون هو المطلوب لا نفس الخبر
واعترض عليه البعض بان المراد بقوله لا نفس الخبر ان كان لا نفس تصور الخبر فامن خبر الا وهو كذلك
وان اراد لا نفس وقوع الخبر ففيه انه مع ذكر المسند اليه لا يكون المراد نفس وقوع الخبر بل يجب الاتصال
على المسند فعند ارادة نفس وقوع القيام لا يقال قام زيد بل وقع القيام ولك ان تقول المراد
الثاني ولا خفا في ان كون المطلوب عند ذكر المسند اليه كونه متصفا لا وقوع الخبر مما يوجب كونه
اهم ويصح جعله موجبا للاهتمام الموجب للتقديم في الجزاء بمعنى واحد وهو احسن من جعل الخبر الاول
هو خبر المبتداء والخبر الثاني لمعنى الاخبار ● والمشهور في كلام البعض ما ذكره الشارح المحقق من ان
المراد بكون المسند اليه متصفا بالخبر كونه متصفا به على وجه الاستمرار وبقوله لا نفس الخبر لا تجدد والاخبار
فالخبر الثاني بمعنى الاخبار ولعدم تنبه البعض له نفى الحال عليه وايد ذلك بانه قال المفتاح كما اذا قيل
كيف الزاهد فتقول الزاهد يشرب فانك انما تسال بكيف عن الحال حسرة في اكثر الاوقات
فيشرب بالزاهد يدل على تجدد صدور الشرب منه في الحال والاستقبال ● والزاهد يشرب يدل على

صدوره

صدوره عنه حالة فحالة على سبيل الاستمرار واعترض عليه بان الاستمرار التجددي انما يستفاد
من المضارع بتوسطه سواء قدم المسند اليه او اخر فلا يكون وجها للتقديم ● ويمكن دفعه بان مراد المفتاح
ان تقديم المسند اليه لان المطلوب اتصافه بالخبر على الاستمرار التجددي والفعل مع تقديم المسند اليه ادل عليه وذلك
لان قولك الزاهد يشرب وضع الفعل في موضع الاسم ولان الاصل في الخبر الافراد فابراز الاسم في صورة
المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي ● فاجاب السيد السند عن اعتراض الايضاح في شرح المفتاح
بان مراد المفتاح انه اذا كان المطلوب موصوفية المسند اليه لا وصفية الخبر فان الاخبار عن شرب الزاهد
اعتبارين احدهما ان يكون الكلام في الزاهد وانه هل يصدر عنه الشرب فالمطلوب هنا موصوفية الزاهد
فيقال الزاهد يشرب ● وثانيهما ان يكون الكلام في الشرب وانه هل يقع وصفا للزاهد فيقال شرب
الزاهد ● ومنها ما قاله من ان التقديم يكون لزيادة التخصيص كما في قوله ● متى تهزز بني قطن تجدهم
اي متى تحرك وتبعث هذه القبيلة تجدهم ● سيوفا في عواتقهم سيوف ● اي تجدهم سيوفا في قطع
الامور والنوائب وفي سرعة التحرك ● والسيوف لا تنتقل عن عواتقهم لانهم يكفون الامر بذواتهم من
غير حاجة الى اعمال السيوف جلوس في مجالسهم رزان ● يحتمل ان يكون جملة مفعولا ثانيا لتجدهم
اي تجدهم بهذه الصفة من كونهم جلوسا في مجالسهم اصحاب وقار لتاثير وقارهم في تلك الجلوس وقيل خبر
مبتدا محذوف اي هم جلوس الآن ● وان ضيف الم فهم خفوف ● قالوا هو جمع خاف بمعنى خفيف
والاظهر انه جمع خفيف فانه جاء ظريف وظروف والمراد بزيادة التخصيص ليس زيادة الحصر
او لا يوصف الحصر بالزيادة والقلة بل المراد زيادة تخصيص المسند الاعم من المسند بالمسند اليه لانه بالذكر
يحصل التخصيص وبالتقديم زيادة التخصيص اذ بالذكر آخرا يحصل التخصيص في آخر الكلام وبالتقديم
يحصل التخصيص اولا فيكون التخصيص حاصلا في اول الكلام وآخره ولا معنى لزيادة التخصيص الا
التعدد ولما كان زيادة التخصيص موهمة لارادة الحصر قال والمراد هم خفوف بمعنى انه لا خفوف
الا هم ● وبهذا اندفع اعتراضان ذكرهما البعض في الايضاح احدهما منع كون فهم خفوف مفيدا للحصر
لاختصاص افادة الحصر بالخبر الفعلي ● وثانيهما ان قوله والمراد هم خفوف تفسير للشيء باعادة لفظه وربما
يدفع الاول باثبات ان الحصر يستفاد مع الخبر المشتق وان لم يكن فعلا محتجا متمسكا بتصريح ائمة التفسير
به في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز وامثاله ويرد بانه لا معنى لقصد الحصر في البيت ويندفع بانه حصر
للخفيف فيهم لترجيح نشاطهم في خدمة الضيف على سرعة خدمتهم ● نعم يتجه انه لا يصح تقدير المسند اليه في قوله
هم خفوف على انه فاعل معنى اذ لا اعتبار لخفوف بعد تاخير المسند اليه حتى يكون له معمولا فضلا عن ان يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)